الفصل الثالث

في ذكر لباسه وألوان الثياب وما يتعلق بذلك

البياض

في حديث الهجرة

١٢٢ــ قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجَّاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياضٍ، وسمعَ المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ [من مكة] ، فكانوا يغدون كل غداةٍ إلى الحرَّةِ ، فينتظرونه حتى يردَّهم حرُّ الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارَهُم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من اليهود على أُطُمٍ من آطامهم لأمرٍ ينظرُ إليه ، فَبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيِّضين يزول بهم السَّراب ، فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلى صوته : يا معشر العَرَبِ هذا جَدُّكُم الذي تنتظرونه . أخرجه البخاري ، وهو حديثٌ طويل[1] .

السواد

١٢٣ــ عن عمرو بن حريث قال : «رأيت النبيَّ ﷺ وعليه عِمَامَةٌ

---

(١) رواه البخاري ٧/١٧٢ في فضائل النبي ﷺ : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابة إلى المدينة .

سَوداء قد أرخى طَرَفَها بين كتفيه» . أخرجه مسلم ولفظه : كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ ... الحديث[1] .

الحمرة

١٢٤ــ عن البراء قال : كان رسول الله ﷺ مربوعاً [بعيد ما بين المنكبين ، وله شعر يبلغ شحمةَ أُذُنِهِ] ، وقد رأيته في حُلَّةٍ حَمراءَ ما رأيتُ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

الصفرة

١٢٥ــ عن عبد الله بن جعفر قال : «رأيت رسول الله ﷺ وعليه رداءٌ وعِمامَةٌ مصبُوغانِ بالعبير» .

١٢٦ــ قال مصعب بن عبد الله : وهو أحد رجال سند هذا الحديث : والعبير عندنا : الزعفران . أخرجه ابن سعد[3] .

١٢٧ــ عن إسماعيل بن أمية قال : رأيت مِلحَفَةً لرسول الله ﷺ مصبوغةً بوَرسٍ . أخرجه ابن سعد[4] .

١٢٨ــ عن أم سلمة قالت : ربما صُبِغَ لرسول الله ﷺ قميصه وإزاره ورداؤه بزَعفرانٍ ، ثم يخرجُ فيها . أخرجه ابن سعد[5] .

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٥٩) في الحج : باب جواز دخول مكة بغير إحرام .
(٢) رواه البخاري ٣٦٨/٦ في حديث الأنبياء : باب صفة النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً .
(٣) ٤٥٢/١ .
(٤) ٤٥١/١ و٤٥٢ .
(٥) ٤٥٢/١ .

١٢٩ــ عن يحيى بن عبد الله بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يَصْبُغُ ثِيابَهُ بالزَّعفَران : قميصَهُ ، ورداءَهُ ، وعمامَتَهُ . أخرجه ابن سعد[١] .

١٣٠ــ عن زيد بن أسلم قال : كان رسول الله ﷺ يَصْبُغُ ثيابه كلَّها بالزَّعفران حتى العِمامَةَ . أخرجه ابن سعد[٢] .

١٣١ــ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رأى رسولُ الله ﷺ عليَّ ثوبين مُعَصْفَرين ، فقال : أمُّك أمَرتكَ بهذا ؟ قلت : أغسلهما يا رسول الله ؟ قال : بل أحرقهُما . أخرجه مسلم .

وفي رواية : إنَّ هذه من ثياب الكفَّار فلا تَلْبَسْها[٣] .

١٣٢ــ وفي رواية قال : اطرحهما ، قال : أين يا رسول الله ؟ قال : في النَّار . انفرد به مسلم[٤] .

الخضرة

١٣٣ــ عن أبي رِمْثَةَ قال : «رأيت رسول الله ﷺ وعليه بُرْدَانِ أخْضَرَانِ» . أخرجه ابن سعد[٥].

---

(١) ١/٤٥٢ .

(٢) ١/٤٥٢ .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٠٧٧) في اللباس : باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر .

(٤) هذه الرواية لم نجدها عند مسلم كما ذكر المصنف ، وإنما هي عند النسائي ٨/٢٠٣ و٢٠٤ في الزينة : باب ذكر النهي عن لبس المعصفر .

(٥) ١/٤٥٢ و٤٥٣ .

الحبرة

١٣٤ــ عن أنس قال : «كان أحَبَّ الثِّياب إلى النَّبي ﷺ أن يَلْبَسها الحِبَرَة» . أخرجه مسلم[١] .

القميص

١٣٥ــ عن أمِّ سلمة قالت : كان أحبَّ الثِّيابِ إلى رسول الله ﷺ القميصُ . أخرجه ...[٢] .

١٣٦ــ عن أنس قال : كان قميصُ رسول الله ﷺ قُطْنِيّاً ، قصيرَ الطُّولِ ، قصيرَ الكُمَّينِ . أخرجه ...[٣] .

١٣٧ــ عن أسماء بنت يزيد قالت : كان كمُّ رسول الله ﷺ إلى الرُّسُغِ . أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي[٤] .

١٣٨ــ عن معاوية بن قُرَّةَ عن أبيه قال : أتيت النَّبي ﷺ في رهط من مُزينة ، فبايعته ، وإن قميصه لمطلَقٌ ، ثم أدخلت يدي في قميصه ، فَمَسِستُ

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٧٩) في اللباس : باب فضل لباس الحبرة ، ورواه أيضاً البخاري ٢١٥/١٠ في اللباس : باب البرود والحبر والشملة .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه أبو داود رقم (٤٠٢٥) في اللباس : باب ما جاء في القميص ، والترمذي رقم (١٧٦٢) في اللباس : باب ما جاء في القمص . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤٥٨/١ .

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٠٢٧) في اللباس : باب ما جاء في القميص ، والترمذي رقم (٢٧٦٥) في اللباس : باب ما جاء في القمص ، وفي سنده شهر بن حوشب وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

الخاتَمَ ، قال عروة : فما رأيت معاوية وابنه في شتاءٍ ولا حرٍّ إلا مطلقي أزرارهما لا يَزُرَّان . أخرجه ...[1] .

الجبة

١٣٩ــ عن عبد الله مولى أسماء قال : أخرجت إلينا أسماء جُبَّةً مِن طَيَالِسَةٍ ، لها لِبْنَةُ شبرٍ من ديباجٍ كسروانيٍّ ، وفَرْجَيها مكفُوفَيْن[2] به ، فقالت : هذه جُبَّةُ رسول الله ﷺ كانت عِند عائِشَةَ ، فلما توفِّيتْ قبضْتُها ، فنحن نغسِلُها للمريض إذا اشتكى . أخرجه مسلم[3] .

١٤٠ــ عن عمر رضي الله عنه قال : رأيت أبا القاسم ﷺ وعليه جبَّةٌ شاميَّةٌ ضَيِّقةُ الكُمَّينِ[4] .

الرداء

١٤١ــ عن عروة بن الزبير: «أن ثوب النبيِّ ﷺ الذي كان يخرُجُ فيه إلى الوَفْدِ ورداءَهُ حضرميٌّ ، طوله أربع أذرُعٍ ، وعرضُهُ ذِراعان وشبرٌ»، أخرجه ابن سعد ، وقال : فهو عند الخلفاء قد خَلُقَ ، فَطَوَوْهُ بثوبٍ يلبَسُونَهُ يوم الأضحى والفطر[5] .

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه أبو داود رقم (٤٠٨٢) في اللباس : باب في حل الأزرار ، وإسناده صحيح .

(٢) قال النووي : كذا وقع في جميع النسخ «وفرجيها مكفوفين» وهما منصوبان بفعل محذوف ، أي : ورأيت فرجيها مكفوفين .

(٣) رواه مسلم في جملة حديث رقم (٢٠٦٩) في اللباس : باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤٥٩/١ . وأخرجه البخاري بنحوه ٢٢٠/١٠ في اللباس : باب من لبس جبة ضيقة الكمين من حديث المغيرة بن شعبة .

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤٥٨/١ .

القناع

١٤٢ــ عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يكثر القِنَاعَ حتى تُرى حاشيةُ ثوبه كأنَّهُ ثوبُ زيَّات[١] .

الإزار

١٤٣ــ عن أبي بردة قال : دخلت على عائشة ، فأخرجت إلينا كساءً مَلَبَّداً من الذي تسمُّونها الملبَّدة ، وإزاراً غليظاً مما يصنع باليمن ، قال : وأقسمت بالله : لقد قبض روح رسول الله ﷺ في هذين الثوبين[٢] .

١٤٤ــ عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ ببُردةٍ منسوجةٍ فيها حاشية لها ، قال سهل : وتدرونَ ما البُردَةُ ؟ قالوا : الشَّمْلَةُ ؟ قال : نعم هي الشَّملَةُ ، فقالت : يا رسول الله [إني] نَسَجْتُ هذِه البُردةَ بيدي ، فَجِئتُ بها أكسُوكَها ، قال : فأخَذَها رسُول الله ﷺ محتاجاً إليها ، فَخَرَجَ علينا وإنها لإزاره ، فحسَّها فلان بن فلان لرجل من القوم سماه ، فقال : يا رسول الله ، ما أحسن هذه البردة : اكْسُنِيها ، فقال : نعم فجَلَسَ ما شاء الله في المجلس ، ثم رجع ، فلما دخل رسول الله ﷺ طواها ، ثم أرسل بها إليه ، فقال له القوم: ما أحسنتَ ، كُسِيَها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها ، ثم سألتَه إيَّاها وقد علمتَ أنه لا يَرُدُّ سائلاً ، فقال : والله ما سألته إيَّاها لَألبَسها ، ولكن سألته إيَّاها لتكون كفني يوم أموتُ ، قال سهل : فكانت كَفَنَهُ . أخرجه البخاري[٣] .

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/٤٦٠ ، وأخرجه الترمذي في «الشمائل» مختصراً .

(٢) رواه البخاري ٦/١٣٠ في فرض الخمس : باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، ومسلم رقم (٢٠٨٠) في اللباس : باب التواضع في اللباس .

(٣) رواه البخاري ١٠/٢١٥ في اللباس : باب البرود والحبر والشملة .

صفة الإزرة

١٤٥ــ عن يزيد بن أبي حبيب : أن رسول الله ﷺ كان يُرخي الإزار من بين يديه ، ويرفعه من ورائه . أخرجه ابن سعد[١] .

١٤٦ــ عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ يأتزِرُ تحتَ سُرَّته ، فتبدو سُرَّتُهُ ، ورأيت عمرَ يأتَزِرُ فوقَ سُرَّتِه[٢] .

السراويل

١٤٧ــ عن سويد بن قيس ، قال : أتانا النبي ﷺ ، فساوَمَنا سراويلَ . أخرجه ابن ماجه ، وقال في رواية : جلبت أنا ومخزومةُ العبديُّ بزّاً من هَجَرَ ، فَجاءنا رسول الله ﷺ ، فساوَمَنا بسراويلَ وعندنا وزّان يزِنُ بالأجر ، فقال له النبي ﷺ : «يا وزّان زن وأرجح»[٣] .

لبس النبي ﷺ القباء

١٤٨ــ عن المِسور بن مَخرَمَةَ قال : قسم رسول الله ﷺ أقبيةً ، فلم يعط مخرمةَ منها شيئاً ، فقال : يا بنيّ انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ ، فانطلقت معه ، فقال : ادخل ، فادعه لي ، فدعوته له ، فَخَرَج ﷺ وعليه قباءٌ منها ،

---

(١) ١/٤٥٩ .

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/٤٥٩ .

(٣) رواه ابن ماجه رقم (٣٥٧٩) و(٢٢٢٠) في التجارات : باب الرجحان في الوزن ، ورواه أيضاً أبو داود رقم (٣٣٣٦) في البيوع : باب في الرجحان في الوزن والوزن بالأجر ، والترمذي رقم (١٣٠٥) في البيوع : باب ما جاء في الرجحان في الوزن ، والنسائي ٧/٢٨٤ في البيوع : باب الرجحان في الوزن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

فقال : خبأنا هذا لك ، قال : فَنظَرَ إليه ، فقال : رضي مخرمة . أخرجه البخاري .

١٤٩ــ وفي رواية : فقال : يا بنيَّ ادعُ لي النبي ﷺ ، فأعظمت ذلك ، وقلت : أدعو لك رسول الله ﷺ ؟! فقال : يا بُنَيَّ ، إنَّه ليس بجبَّار ، فدعوته ، فخرَج وعليه قَباء من ديباج مزرَّرٍ بالذَّهب ، فقال يا مخرمة هذا خبأناه لك[١] .

١٥٠ــ عن عقبة بن عامر قال : أهدي لرسول الله ﷺ فَرُّوج حريرٍ ، فلبسه ثم صلى فيه ، ثم انصرف ، فنزعه نزعاً شديداً كالكارهِ له ، ثم قال : «لاينبغي هذا للمُتَّقينَ»[٢] .

المرط

١٥١ــ عن عائشة رضي الله عنها قالت : «خرج رسول الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليه مِرطٌ مُرَحَّلٌ»[٣] .

لبس الثوب الجديد يوم الجمعة

١٥٢ــ عن أنس قال : «كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً لَبِسَهُ يوم الجمعة»[٤] .

---

(١) رواه البخاري ١٠/٢٤٤ في اللباس : باب المزرر بالذهب ، وباب القباء وفروج حرير ، وفي الأدب : باب المداراة مع الناس ، ورواه أيضاً مسلم رقم (١٠٥٨) في الزكاة : باب إعطاء من سأله بفحش وغلظة .

(٢) رواه البخاري ١٠/٢١١ في اللباس : باب القباء وفروج حرير ، ومسلم رقم (٢٠٧٥) في اللباس : باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة للرجال .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٠٨١) في اللباس : باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ ، وأبو داود رقم (٤٠٣٢) في اللباس : باب في لبس الصوف والشعر .

(٤) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ونسبه للخطيب في «التاريخ» ، قال المناوي في «فيض ←

١٥٣ــ عن أبي سعيد قال : «كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سمَّاه باسمه ، عمامة ، أو قميصاً ، أو رداءً ، ثم يقول : اللهم لكَ الحَمدُ كما كسَوتَنِيه ، أسألك خَيْرَه وخَيرَ ما صُنِعَ لهُ ، وأعُوذُ بِك من شَرِّه ومن شَرِّ ما صُنِعَ لَه»[1] .

الخف

١٥٤ــ عن بريدة : «أن النجاشيَّ أهدى إلى رسول الله ﷺ خُفَّينِ أسْوَدَينِ ساذَجَين ، فلَبِسهما» أخرجه ابن ماجه[2] .

١٥٥ــ وفي رواية غيره : «خفين أسودين ساذَجَين ، فَلَبِسْهُما ومَسَحَ عَليهما[3] .

ــ القدير» : قال ابن الجوزي : حديث لا يصح ، وعنبسة أحد رواته مجروح ، ومحمد بن عبيد الله الأنصاري يروي عن الأثبات ما ليس من حديثهم فلا يجوز الاحتجاج به . وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً «من اغتسل يوم الجمعة ، واستن ، ومس من طيب إن كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ...» أخرجه أحمد ٣/٨١ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(١) رواه أبو داود رقم (٤٠٢٠) في اللباس في فاتحته ، والترمذي رقم (١٧٦٧) في اللباس : باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

(٢) رواه ابن ماجه رقم (٣٦٢٠) في اللباس : باب الخفاف السود ، وفي سنده دلهم بن صالح الكندي وهو ضعيف ، وحجير بن عبد الله الكندي لم يوثقه غير ابن حبان .

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٥٥) في الطهارة : باب المسح على الخفين ، والترمذي رقم (٢٨٢١) في الأدب : باب ما جاء في الخف الأسود ، وابن ماجه رقم (٥٤٩) في الطهارة : باب ما جاء في المسح على الخفين ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٥/٣٥٢ ، وإسناده ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي .

obeikandl.com

النعل
وهي التي تسمى الآن التاسومة

١٥٦ــ عن هشام بن عروة قال : «رأيت نَعلَ رسول الله ﷺ مُخَصَّرَةً مُعَقَّبَةً مُلَسَّنَةً لَهَا قِبالان» أخرجه ابن سعد[١] .

١٥٧ــ عن ابن عون قال : ذهبتُ بِنَعلَيَّ أُشَرِّكُهُما بمكة سنة مئة ، أو عشر ومئة ، فأتيت حَذَّاءً لِيُشرِّكَهُما ، قال : ولها قِبالان ، قال : فَقُلت : شرِّكْهُما ، قال : فقال : ألا أُشَرِّكُهُما كما رأيت نَعْلَي رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : وأين رأيتَهما ؟ قال : عند فاطمة بنت عبيد الله بن عباس ، قال : قلت شرِّكهُما ، قال : فَشَرَّكَهما فَجَعَلَ أُذُنَيهِما على اليمين . أخرجه ابن سعد[٢] .

---

(١) ١/٢٧٨ في «الطبقات» : باب ذكر نعل رسول الله ﷺ .
(٢) ١/٤٧٩ في «الطبقات» : باب ذكر نعل رسول الله ﷺ .

obeikandl.com